التعليم الاصيل

ورقة تعريفية

1- التعليم الأصيل قبل صدور الميثاق الوطني للتربية والتكوين

التعليم الأصيل تعليم ينطلق مما يحقق الأصالة ويرسخها بالتركيز على العلوم الشرعية و التدريس باللغة العربية، إلى ما يحقق المعاصرة ويرشدها،بالتمكن من العلوم الحديثة والتواصل باللغات الأجنبية، وهو قسيم للتعليم العام ونظير له يبتدئ من الابتدائي وينتهي بالدكتوراه،وهو التعليم الذي يمثل الشخصية الإسلامية العربية للمغرب ويجلي الاستمرارية الحضارية له. وقد كان وحده الموجود قبل الاستعمار ،وانما تتجلى المرتكزات الثابتة الخمسة للميثاق الوطني للتربية والتكوين فيه، ولذلك طلب (بند88 (بإحداث مدارس نظامية للتعليم الأصيل من المدرسة الأولية إلى التعليم الثانوي للارتقاء به.

وتنفيذا لذلك أعدت هذه الورقة عن الاختيارات و التوجيهات المعتمدة في الارتقاء بالتعليم الأصيل.

مرحلة ما قبل الاستقلال

تمثلت بوادر تجديد التعليم الأصيل على يد جلالة الملك المغفور له محمد الخامس الذي أمر ب:

–تنظيم التعليم الأصيل على النمط العصري في ثلاث مراحل : التعليم الابتدائي ، التعليم الثانوي، و التعليم العالي.

–إعادة النظر في برامج ومناهج التعليم الأصيل وتطعيمه بمواد جديدة.

مرحلة ما بعد الاستقلال

يمكن تقييم وضعية التعليم الأصيل خلال هذه المرحلة التي سبقت صدور الميثاق الوطني للتربية و التكوين إلى فترتين:

مرحلة مابين 1957 و 1972 وتميزت ب:

* توحيد برامج التعليم الأصيل وإدراج التعليم العلمي ضمن مقرراته.
* تدريس جميع المواد باللغة العربية،و الانفتاح على اللغات الأجنبية.
* نقل التعليم الأصيل من مؤسسات تقليدية إلى مؤسسات ذات بنايات عصرية.
* ارتفاع وتيرة الالتحاق بالتعليم الأصيل من 3603 تلميذ سنة 1955 إلى 32000 تلميذا خلال الموسم الدراسي 1959 / 1960.

قبل أن يتراجع العدد إلى 8384 تلميذا خلال السنة الدراسية 1970 / 1971.

فترة الجيل الثالث و الرابع من الإصلاحات ، وتم خلالها:

* إرساء البنيات الأساسية بين سنتي 1973 و 1987

– بناء 19 مؤسسة ثانوية للتعليم الأصيل ، بالإضافة إلى مدرسة ابتدائية مستقلة.

- تجديد و مراجعة برامج التعليم الأصيل و التخفيف منها.
- إحداث جذع مشترك بناء على التوجه الإصلاحي لسنتة 1985.
- تفريع الشعبة الأدبية الشرعية إلي شعيتين.

* من سنة 1988 إلى سنة 2000

- إعادة النظر في مواد التعليم الأصيل وحصصه من لدن لجنة مشتركة بين أكاديميتي مكناس و تطوان ،نتج عن أعمالها تخفيف في حصص مواده وإحداث مادة التوقيت.
- ابتداء من الموسم 1999 / 2000 شرع في فتح أقسام للتعليم الثانوي الأصيل بمؤسسات التعليم العام.

2-التعليم الاصيل بعد صدور الميثاق الوطني

(التعليم الاصيل الجديد)

تفعيلا لمقتضيات الميثاق الوطني للتربية و التكوين التي حددت الاختيارات و التوجهات التربوية العامة، ومتابعة لإنجاز مختلف العمليات المرتبطة بأوراش الإصلاح التي تعرفها المنظومة التربوية على مستوى المناهج والبرامج، وتطبيقا لنتائج اليومين الدراسيين الخاصين بالتعليم الابتدائي الأصيل (فاس /9 ماي 2003) و بالتعليم الثانوي الإعدادي الأصيل (الرباط / 26 يوليوز 2005 ،وجلسات عمل اللجنة المشتركة بين المصالح المركزية المعنية بالوزارة و لجنة المتابعة الممثلة لجمعيات العلماء بالمغرب، حظي التعليم الأصيل بمراجعة شاملة باعتباره قسيما للتعليم العام ومجالا لتعميق الأصالة من خلال التركيز على العلوم الشرعية و التدريس باللغة العربية ، وتحقيق المعاصرة عبر التمكن من العلوم الحديثة والتواصل باللغة الأجنبية، وقد شكلت هذه المراجعة فرصة حقيقية لتجديد التعليم الأصيل تنظيميا و بيداغوجيا:

تنظيميا : بإدراجه ضمن النظام التربوي وإخضاعه، من حيث الهيكلة ونظام الدراسة ،لنفس القواعد المعتمدة بباقي المسالكالعامة باعتباره مكونا من مكونات المنظومة التربوية ، وجعله تعليما يواكب و يكمل التعليم العام من حيث الأدوار و الوظائفو الأهداف.

بيداغوجيا : ببناء المناهج الدراسية في التعليم الأصيل، استنادا إلى المبادئ التي تأسست عليها عملية مراجعة البرامج و المناهج ، وهي المبادئ التي وردت في وثيقة الاختيارات و التوجهات التربوية العامة.

1. اختيارات وتوجهات في مجال الأهداف

يهدف التعليم الأصيل بجميع مراحله إلى تحقيق الأهداف والغايات الكبرى التالية:

- الحفاض على استمرار الهوية الإسلامية والخصوصية الثقافية للأمة.
- الحفاظ على استمرار المرجعية العليا للإسلام و المركزية الكبرى للوحي, و التواصل الأساسي بلغة القران.
- الحفاظ على وحدة البلاد عقيدة و شريعة و سلوكا ، وصونها من كل أشكال الانحراف ، و التطرف و التفسخ و التفرق.
- إمداد البلاد بما تحتاج إليه في الداخل ، من اطر متوسطة وعالية في مجال العلم بالشريعة وإمدادها بما يحقق لها استمرار الإشعاع الحضاري في الخارج من علماء ربانيين قادرين على الدعوة إلى الله تعالى في إفريقيا التي تعتبر المغرب قبلة لها ، و في أوربا التي تنتشر بها جالية إسلامية كبيرة.
- إمداد البلاد بالمواطن القوي الإيمان "المتصف بالاستقامة و الصلاح) "الميثاق بند 1) المتمكن من التواصل باللغة العربية لغة البلاد الرسمية، تعبيرا وكتابة، (الميثاق بند 2) المتفتح على اللغات الأكثر انتشارا في العالم " (الميثاق بند 3) الجامع " بين الوفاء للأصالة و التطلع الدائم للمعاصرة " (الميثاق بند 4) الممتلك لناصية العلوم والتكنولوجيا المتقدمة " المسهم "في تطويرها " (الميثاق بند 5).

2.اختيارات وتوجهات في مجال الخصوصية

تتجلى خصوصية التعليم الأصيل،تبعا لمفهومه و أهدافه في التركيز على كل ما يحقق "الأصالة" ويرسخها لتبنى عليها المعاصرة الراشدة، وأهم ذلك:

- تأسيس التعليم على حفظ القرآن كله.
- اعتماد اللغة العربية لغة للتدريس لجميع المواد فيه.
- تدريس العلوم الشرعية كلها بأسمائها فيه،من تفسير وقراءات، وحديث، وفقه، وأصول، وفرائض، وتوقيت، وسيرة...
- جعل المواد و المناهج والكتب المقررة فيه و الأطر العامة به أو المدرسة فيه و النظام التربوي به، منسجما مع طبيعة خصوصيته.
- جعله منفتحا على العالم الإسلامي، فكرا وتاريخا، وجغرافية و لغات.

3.اختيارات وتوجهات في مجال الجسور مع التعليم العام

الأصل في التعليم الأصيل أنه أعم من التعليم العام، فكل ما في التعليم العام موجود في التعليم الأصيل ولا عكس، وإنما يختلفان في التركيز على التميز: الأصالة أو المعاصرة.

وذلك جعل الجسور بينهما ممدودة ليس في كل المراحل فحسب، بل في كل السنوات، لاشتراكهما في:

- الهيكلة العامة، من الابتدائي بأوليه وأساسيه و متوسطه إلى الثانوي بإعداديه وتأهيله إلى العالي بما يشتمل عليه.
- نظام الشهادات واعتبار صلاحيتها ، من الابتدائي حتى الدكتوراه.
- المواد العلمية، واللغات الأجنبية، والعلوم الإنسانية، في جميع المستويات والسنوات.
- نظام التدريس، والإشراف، والتقويم، و التوجيه، والتسيير.
- اعتماد الوسائل الحديثة في التربية و التكوين.
- الانفتاح على المحيط.

4.اختيارات وتوجهات في مجال الروافد والمسالك

يتطلب الارتقاء بالتعليم الأصيل، فيما يتطلب الانتقال به من الحال التي هو عليها إلى الحال التي يجب أن يصير إليها، اعتماد اختيارات وتوجهات كبرى ، في مجال الروافد و المسالك منها:

1.4-توسيع روافد التعليم الأصيل في جميع مراحله وذلك بـ:

- تطوير و توسيع شبكة الكتاتيب القرآنية.
- تطوير و توسيع شبكة المدارس الابتدائية.
- توسيع شبكة التعليم الثانوي الإعدادي.
- اعتماد المرونة عند تحديد شروط الالتحاق بالتعليم الأصيل.

2.4-تنويع فرص التعليم والتكوين أمام رواد التعليم الأصيل وذلك بـ:

- تنويع شعب التعليم الثانوي التأهيلي الأصيل، حتى تشمل مختلف التخصصات : الشرعية، واللغوية، والرياضية، والتجريبية، والاقتصادية، والإعلامية، والهندسية، وليقبل التلاميذ عليها.
- إحداث جسور بين التعليم العام و التعليم الأصيل في جميع مستويات التعليم ، ولا سيما في مستوى التعليم الثانوي الإعدادي و التأهيلي و التعليم العالي، ليمكن لرواد التعليم الأصيل الالتحاق بالتخصصات الأخرى غير الموجودة فيه.
- فتح الباب على مصراعيه أمام رواد التعليم الأصيل لولوج عالم الشغل سواء بالنسبة للأطر المتوسطة أو العالية.

5.اختيارات وتوجهات في مجال التنمية والتطوير

لكي يرتقي التعليم الأصيل إلى الأفق الذي يريده الميثاق الوطني للتربية والتكوين من نشر التعليم وربطه بالمحيط الاقتصادي، والرفع من جودة التربية و التكوين وحفز للمواد البشرية وإتقان تكوينها وتحسين التدبير العام لنظام التربية و التكوين وتقويمه المستمر... إلخ لابد من تنميته وتطويره انطلاقا من عدد من الاختيارات و التوجهات على رأسها:

- ✓ **إعطاؤه الأولوية اللازمة في الاهتمام، حتى يلحق بالتعليم العام:**

- على مستوى النصوص التشريعية المنظمة لشؤونه الملزمة برعايته والاعتناء به.
- على مستوى المديرية الخاصة به التي يجب أن تعود لتتكفل بجميع شؤونه.
- على مستوى البنايات الصالحة والتجهيزات الضرورية والوسائل و الوسائط التعليمية التي تناسب العصر والرسالة المنوطة به.
- على مستوى الأطر التربوية و الإدارية و مؤسسات التكوين اللازمة لرفع مستواه.
- على مستوى الكتاب المدرسي المناسب له.
- على مستوى البرامج و المناهج المحققة لرسالته المنسجمة مع طبيعته وخصوصيته.

- ✓ **تشجيع رواده ماديا ومعنويا بالمنح لغير المقيمين والداخليات و المطاعم للمستحقين، والكتب والأدوات المدرسية للمعوزين، والنقل عند الاقتضاء للبعيدين، والقيام بحملات إعلامية للتعريف به وبمكوناته وآفاقه في كل حين.**
- ✓ **استفادته الواجبة مما في الدعامة 11 من الميثاق الوطني للتربية والتكوين المخصصة لتشجيع التفوق والتجديد، والبحث العلمي ، كإحداث ثانويات نموذجية، وأقسام تحضيرية وغير ذلك.**
- ✓ **فتح باب الشراكة وتيسير سبلها للتعاون على النهوض به وسد حاجاته .**